

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فَمَعْنَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الْفَجْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ قَبْلَ عَادَتِهِ فِي بَاقِي الْأَيَّامِ وَصَلَّى فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي أَوَّلِ طُلُوعِ الْفَجْرِ لِيَتَسَعَ الْوَقْتُ لِمَنَاسِكَ الْحَجِّ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ كَانَ يُؤَخَّرُ عَنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدْرَ مَا يَتَوَضَّأُ الْمُحَدِّثُ وَيُعْتَسِلُ الْجُنُبُ وَنَحْوَهُ، فَقَوْلُهُ: قَبْلَ مِيقَاتِهَا مَعْنَاهُ قَبْلَ مِيقَاتِهَا الْمُعْتَادِ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ.

وَالْجَوَابُ عَنْ قَوْلِهِمْ: (الإِسْفَارُ تُفِيدُ كَثْرَةَ الْجَمَاعَةِ وَيَتَسَعَ بِهِ وَقْتُ النَّافِلَةِ) أَنَّ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ لَا تَلْتَحِقُ بِفَائِدَةِ فَضِيلَةِ أَوَّلِ الْوَقْتِ؛ وَهَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّسُ بِالْفَجْرِ. "أ.هـ.



وَلَأَهْمِيَّةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَلَآنَ النَّاسَ فِي هَذَا الْوَقْتِ - عَالِيًا - نَائِمُونَ، اِمْتَنَازَ الْفَجْرِ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ بِأَدَانَيْنِ، شَرَعَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا لِلتَّنْبِيهِ وَالْإِيْقَاطِ وَذَلِكَ قَبْلَ دُخُولِ الْوَقْتِ؛ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (١) "لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ أَدَانَ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ بِلِيلٍ؛ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَلِيُنَبِّئَ نَائِمَكُمْ...".

وَعَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: (٢) "إِنَّ بِلَالَ يُؤَدِّنُ بِلِيلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَدِّنَ ابْنُ أُمَّ مَكْتُومٍ".

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: وَقَدْ مَرَّ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى جَوَازِ أَدَانِ الْأَعْمَى؛ كَمَا فِي "نَيْلِ الْأَوْطَارِ" (٢) (٦١).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (ح ٦٢٢، ١٩١٩) عَنْ عَائِشَةَ، وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنْظَرُ: "إِرْوَاءُ الْعَلِيلِ" (ح ٢١٩).

قَالَ الْإِمَامُ الصَّنْعَانِيُّ فِي كِتَابِهِ: "سُبُلُ السَّلَامِ" (ح ١٧٨): "وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ وَعَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بِلِيلٍ". قَدْ بَيَّنَّتْ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ قُبَيْلَ الْفَجْرِ، فَإِنَّ فِيهَا: "وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَرْقَى ذَا وَيَنْزِلَ ذَا". وَعِنْدَ الطَّحَاوِيِّ بَلْفُظٌ: "إِلَّا أَنْ يَصْعَدَ هَذَا وَيَنْزِلَ هَذَا".

"فَكُلُّوْا وَاشْرَبُوْا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْنُومٍ" وَاسْمُهُ "عَمْرُو" [وَكَانَ] أَيُّ ابْنِ أُمِّ مَكْنُومٍ [رَجُلًا أَعْمَى لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ] أَيُّ دَخَلَتْ فِي الصَّبَاحِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي آخِرِهِ إِدْرَاجُ أَيُّ كَلَامٍ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِ ﷺ يُرِيدُ بِهِ قَوْلَهُ: "وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، إِلَى آخِرِهِ"، وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ هَكَذَا: "وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى" بِزِيَادَةِ لَفْظِ قَالَ، وَبَيَّنَّ الشَّارِحُ فَاعِلٌ (قَالَ) أَنَّهُ: "ابْنُ عَمْرٍ"، وَقِيلَ: الرَّهْرِيُّ، فَهُوَ كَلَامٌ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ.

وَفِي الْحَدِيثِ شَرْعِيَّةُ الْأَذَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ لِأَنَّ لِمَا شَرَعَ لَهُ الْأَذَانَ، فَإِنَّ الْأَذَانَ شَرَعَ كَمَا سَلَفَ لِلْإِعْلَامِ بِدُخُولِ الْوَقْتِ، وَلِدُعَاءِ السَّامِعِينَ لِحُضُورِ الصَّلَاةِ، وَهَذَا الْأَذَانُ الَّذِي قَبْلَ الْفَجْرِ قَدْ أَخْبَرَ ﷺ بِوَجْهِ شَرْعِيَّتِهِ بِقَوْلِهِ: [لِيُوقِظَ نَائِمَكُمْ وَيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ] رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ. وَالْقَائِمُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ، وَرُجُوعُهُ عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ، أَوْ قُتُوعُهُ عَنْ صَلَاتِهِ، إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ فَلَيْسَ لِلْإِعْلَامِ بِدُخُولِ وَقْتِ، وَلَا لِحُضُورِ الصَّلَاةِ، وَإِنَّمَا هُوَ كَالْتَسْبِيحَةِ الْأَحْيَةِ الَّتِي تُفْعَلُ فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ، غَايَتُهُ أَنَّهُ كَانَ بِأَلْفَاظِ الْأَذَانِ؛ وَهُوَ مِثْلُ النَّدَاءِ الَّذِي أَحْدَثَهُ "عُثْمَانُ" فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِصَلَاتِهَا، فَإِنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالنِّدَاءِ لَهَا فِي مَحَلٍّ يُقَالُ لَهُ الرَّوْرَاءُ، لِيَجْتَمِعَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ، وَكَانَ يُنَادِي لَهَا بِأَلْفَاظِ الْأَذَانِ الْمَشْرُوعِ، ثُمَّ جَعَلَهُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ تَسْبِيحًا بِالآيَةِ، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَذَكَرَ الْخِلَافَ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَالِاسْتِدْلَالَ لِلْمَنْعِ وَالْمُجِيزِ، لَا يَلْتَمِثُ إِلَيْهِ مَنْ هُمُ الْعَمَلُ بِمَا تَبَتَّ.

وَفِي قَوْلِهِ: "كُلُوا وَاشْرَبُوا" أَيْ: أَيُّهَا الْمُرِيدُونَ لِلصِّيَامِ، "حَتَّى يُؤَدِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ" مَا يَدُلُّ عَلَى إِبَاحَةِ ذَلِكَ إِلَى أَدَانِهِ.

وَفِي قَوْلِهِ: "إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤَدِّنُ" أَيْ: ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، "حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصَبَحْتَ أَصَبَحْتَ" مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ بَعْدَ دُخُولِ الْفَجْرِ، وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَمَنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: "أَصَبَحْتَ أَصَبَحْتَ" قَارِبَتِ الصَّبَاحِ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ عِنْدَ آخِرِ جُزْءٍ مِنْ أَحْزَاءِ اللَّيْلِ، وَأَدَانُهُ يَقَعُ فِي أَوَّلِ جُزْءٍ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ اتِّخَاذِ مُؤَدِّينَ فِي مَسْجِدٍ وَاحِدٍ، وَيُؤَدِّنُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ. وَأَمَّا أَدَانُ اثْنَيْنِ مَعًا فَمَنْعُهُ قَوْمٌ وَقَالُوا: أَوَّلُ مَنْ أَحَدَثَهُ بَنُو أُمِّيَّةَ؛ وَقِيلَ: لَا يُكْرَهُ إِلَّا أَنْ يَحْصَلَ بِذَلِكَ تَشْوِيشٌ.

قُلْتُ: فِي هَذَا الْمَأْخَذِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ بِلَاغًا لَمْ يَكُنْ يُؤَدِّنُ لِلْمَرْبِضَةِ كَمَا عَرَفْتَ، بَلْ الْمُؤَدِّنُ لَهَا وَاحِدٌ هُوَ: "ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ".

وَاسْتُدِلَّ بِالْحَدِيثِ عَلَى جَوَازِ تَقْلِيدِ الْمُؤَدِّنِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ، وَعَلَى جَوَازِ تَقْلِيدِ الْوَاحِدِ، وَعَلَى جَوَازِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ مَعَ الشَّكِّ فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ؛ إِذْ الْأَصْلُ بَقَاءُ اللَّيْلِ، وَعَلَى جَوَازِ الْأَعْتِمَادِ عَلَى الصَّوْتِ فِي الرَّوَايَةِ إِذَا عَرَفَهُ؛ وَإِنْ لَمْ يُشَاهِدِ الرَّاويَ، وَعَلَى جَوَازِ ذِكْرِ الرَّجُلِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعَاهَةِ إِذَا كَانَ الْقَصْدُ التَّعْرِيفَ بِهِ وَنَحْوَهُ، وَجَوَازِ نَسْبَتِهِ إِلَى أُمَّهِ، إِذَا أُشْتَهَرَ بِذَلِكَ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي "فَتْحِ الْبَارِي" (١٢٤/٢): "وَأَمَّا اخْتِصَّتِ الصُّبْحُ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الصَّلَوَاتِ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا مُرَغَّبٌ فِيهِ، وَالصُّبْحُ يَأْتِي غَالِبًا عَقِبَ نَوْمٍ فَنَاسَبَ أَنْ يُنْصَبَ مَنْ يُوقِظُ النَّاسَ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا لِيَتَأَهَّبُوا وَيُدْرِكُوا فَضِيلَةَ أَوَّلِ الْوَقْتِ".

❖ وَسُنَّ فِي هَذَا الْأَذَانِ التَّوْبُؤِبُ؛ وَهُوَ قَوْلُ الْمُؤَدِّنِ: "الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ"؛ فَقَدْ عَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا مَحْدُورَةَ رضي الله عنه (وهو مؤدِّئُهُ بِمَكَّةَ) الْأَذَانَ فَقَالَ لَهُ: ^(١) "إِذَا أَدَنْتَ بِالْأَوَّلِ مِنَ الصُّبْحِ، فَقُلْ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ" ^(٢).

وَقَالَ أَبُو مَحْدُورَةَ رضي الله عنه: ^(٣) "كُنْتُ أُؤَدِّنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ أَقُولُ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ الْأَوَّلِ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

وَقَدْ وَرَدَ التَّوْبُؤِبُ أَيضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَدْ قَالَ: ^(٤) "كَانَ الْأَذَانُ بَعْدَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ مَرَّتَيْنِ".

وَقَدْ وَرَدَ أَيضًا عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: ^(٥) "مِنَ السُّنَّةِ إِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ فِي الْفَجْرِ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ".

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٣/ ٤٠٨ - ٤٠٩)، وَالتَّسَائِي (٢/ ٧ - ٨)، وَأَنْظَرُ: "شَرْحُ مَعَانِي الْأَثَارِ" لِلطَّحَاوِيِّ (١/ ١٣٧).

(٢) هَذَا الْحَدِيثُ وَالَّذِي يَلِيهِ صَرِيحٌ فِي أَنَّ التَّوْبُؤِبَ يَكُونُ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ الْأَوَّلِ.

(٣) رَوَاهُ التَّسَائِي (٢/ ١٣ - ١٤)، وَأَحْمَدُ (٣/ ٤٠٨)، وَأَنْظَرُ: "سُبُلُ السَّلَامِ" (١/ ٢٣٨).

(٤) أَيٌّ: فِي مَكَّةَ.

(٥) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، كَمَا قَالَ الشُّوْكَانِيُّ فِي "تَبِيلِ الْأَوْطَارِ" (٢/ ٤٦).

(٦) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ، كَمَا قَالَ الشُّوْكَانِيُّ فِي "تَبِيلِ" (٢/ ٤٦)، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ تَصْحِيحَهُ لِإِسْنَادِ الْحَدِيثَيْنِ، وَقَدْ صَحَّحَهُ أَيضًا ابْنُ السَّكَنِ؛ كَمَا قَالَ الصَّنْعَانِيُّ فِي "سُبُلِ

السَّلَامِ" (١/ ٢٣٨)، وَأَوْرَدَ رَوَايَةَ التَّسَائِي: "الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، فِي الْأَذَانِ الْأَوَّلِ مِنَ الصُّبْحِ"، وَقَالَ: "وَفِي هَذَا تَفْسِيرٌ لِمَا أَطْلَقْتَهُ الرِّوَايَاتُ".

﴿ وَهَذَا مَعَ الْأَذَانِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ بِذَلِكَ بِإِلَاحٍ؛ وَقَدْ قَالَ الصَّنْعَائِيُّ: فَإِنَّهُ كَانَ بِإِلَاحٍ هُوَ الْمُؤَدِّنُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ أَنْ يُلْقِيَ عَلَيْهِ أَلْفَاظَ الْأَذَانِ؛ ثُمَّ اتَّخَذَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ بَعْدَ ذَلِكَ مُؤَدِّنًا مَعَ بِإِلَاحٍ، فَكَانَ بِإِلَاحٍ يُؤَدِّنُ الْأَذَانَ الْأَوَّلَ، لِمَا ذَكَرَهُ ﷺ مِنْ فَائِدَةِ أَذَانِهِ، ثُمَّ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَذَّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. ﴾

﴿ أَمَّا قَدْرُ مَا بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ؛ فَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ^(١) "وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيُصْعَدَ هَذَا". وَكَذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ^(٢)، وَكَمَا وَرَدَ عَنْ أُنَيْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَزَادَتْ: ^(٣) "...فَتَتَعَلَّقُ بِهِ، فَتَقُولُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى تَتَسَحَّرَ".

وَعَنْ أَنَسٍ ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَلِكَ عِنْدَ الشُّحُورِ: "يَا أَنَسُ! إِنِّي أُرِيدُ الصِّيَامَ أَطْعَمَنِي شَيْئًا". فَاتَيْتُهُ بِتَمْرٍ وَإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَذَّنَ بِإِلَاحٍ، فَقَالَ: "يَا أَنَسُ! انظُرْ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعِي". فَدَعَوْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَجَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ شَرِبْتُ شَرْبَةً سَوِيْقًا، وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ". فَتَسَحَّرَ مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

وَأَصْلُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الصَّحِيحَيْنِ؛ ^(٤) فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(٥) "أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٢/ ١٠)، وَالطَّحَاوِيُّ (١/ ١٣٨)؛ كَمَا فِي "فَتْحِ الْبَارِيِّ" (٢/ ١٢٥)، وَانظُرْ: "نَبِيلِ الْأَوْطَارِ" (٢/ ٥٩، ٦٠)، وَ"سَبِيلِ السَّلَامِ" (١/ ٢٤٦).

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (ح ١٠٩٢ رَقْمٌ خَاصٌّ ٣٨)، وَانظُرْ "إِرْوَاءَ الْغَلِيلِ" (١/ ٢٣٦)، وَ"رِيَاضَ الصَّالِحِينَ" (ح ١٢٣١).

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّحَاوِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ؛ كَمَا فِي "الإِرْوَاءِ" (١/ ٢٣٧-٢٣٨).

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (ح ٥٧٥، ١٩٢١)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (ح ١٠٩٧).

وَزَيْدَ بْنِ ثَابِتٍ تَسَحَّرَ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى".
 قُلْنَا لِأَنْسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاعِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: "قَدَرُ مَا
 يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً". وَقَوْلُهُ: قَدَرُ خَمْسِينَ آيَةً، أَيِ مُتَوَسِّطَةً لَا طَوِيلَةً وَلَا قَصِيرَةً
 وَقِرَاءَتَهَا تَكُونُ مُتَوَسِّطَةً، لَا سَرِيعَةً وَلَا بَطِيئَةً.

فَيَكُونُ قَدَرُ مَا بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ مَا يَسْمَعُ بِالسَّحُورِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ!

قَالَ الشَّوْكَانِيُّ فِي "نَيْلِ الْأَوْطَارِ" (٢/٢٤-٢٥): "الْحَدِيثُ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى اسْتِحْبَابِ
 التَّغْلِيصِ، وَأَنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الصُّبْحِ طُلُوعُ الفَجْرِ؛ لِأَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي يَحْرُمُ فِيهِ الطَّعَامُ
 وَالشَّرَابُ، وَالْمُدَّةُ الَّتِي بَيْنَ الفَرَاغِ مِنَ السَّحْرِ وَالدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ وَهِيَ قِرَاءَةُ الخَمْسِينَ
 آيَةً هِيَ مِقْدَارُ الوُضُوءِ، فَأَشْعَرَ ذَلِكَ بِأَنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الصُّبْحِ أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ الفَجْرُ."
 وَلِذَا يُسْتَحَبُّ إِحْيَاءُ هَذِهِ السَّنَنِ الَّتِي أُمِّيتَتْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ بِأَنَّ نَجْعَلَ أَذَانَيْنِ
 لِصَلَاةِ الفَجْرِ.

وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ بِأُمُورٍ:

١- أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِ الفَجْرِ، وَالثَّانِي بَعْدَ دُخُولِهِ.

٢- يُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤَدَّدُ لِلأَوَّلِ غَيْرَ الثَّانِي.

٣- يُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَوَّلِ التَّثْوِيبُ بِـ "الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ".

مَعَ الْعِلْمِ: بِأَنَّ مَنْ تَرَكَ التَّثْوِيبَ صَحَّ آدَانُهُ، وَكَانَ تَارِكًا لِأَفْضَلِ. (١)



(١) كَمَا قَالَ النَّوَوِيُّ فِي كِتَابِهِ "الأَذْكَارُ"؛ كَمَا فِي "المُتَوَحَّاتِ الرَّبَّانِيَّةِ" (٢/٩٠، ٩١).

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ (١)؛ فَكَانَ ﷺ يَقْرَأُ فِيهَا بِطَوَالِ الْمَفْصَلِ؛ وَهِيَ السُّبْعُ الْأَخِيرَةُ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَوَّلُهُ سُورَةُ (ق) (٢).

وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ أَنَّهُ أحيانًا كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ مِنْ سِتِّينَ آيَةً إِلَى مِائَةٍ (٣)، وَقَدْ جَاءَ عَنْهُ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ أحيانًا؛ فَكَانَ يَقْرَأُ بِقِصَارِ الْمَفْصَلِ كَ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (٤)، فَقَدْ قَرَأَ مَرَّةً فِي الصُّبْحِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَاهِمَا (٥).

وَكَانَ ﷺ يُطْوِلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ (٦). وَذُكِرَ فِي حِكْمَةِ اخْتِصَاصِ الصُّبْحِ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَكُونُ عَقِبَ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ. وَفِي ذَلِكَ يُوَاطِئُ السَّمْعُ

(١) انظر كما في أحاديث مُسَلِّمٍ (ح ٤٥٥ - ٤٦٣)، و"زاد المعاد" (١ / ٢١٥)، وانظر هناك الحكيم من وراء هذا التطويل وأسراره. وقد أجمع الصحابة على هذا؛ كما في "فتح الباري" (٢ / ٢٩٩). وانظر: "نيل الأوطار" (٢ / ٢٦٨، ٢٦٩).

(٢) وقد روى هذا: النسائي وأحمد بسند صحيح؛ كما في "صفة صلاة النبي ﷺ" للألباني (ص ٩٠)، وسمي مفصلاً لكثرة الفصل بين سورته بالبسملة على الصحيح؛ كما في "فتح الباري" (٢ / ٣٠٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (ح ٧٧١)، ومسلم (٦٤٧)، وانظر "فتح الباري" (٢ / ٢٩٤)، و"سبل السلام" (١ / ٢١٩).

(٤) رواه مسلم (ح ٤٥٦)، وأبو داود (ح ٨١٧).

(٥) رواه أبو داود (ح ٨١٦) بسند صحيح كما في "صفة صلاة النبي ﷺ" (ص ٩٠)، وانظر: "نيل الأوطار" (ح ٧١٢).

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (ح ٧٧٩)، ومسلم (ح ٤٥١)؛ كما في "صفة صلاة النبي ﷺ" (ص ٩٢)، وانظر "نيل الأوطار" (ح ٧٠٧).

وَاللِّسَانُ وَالْقَلْبُ لِفِرَاعِهِ وَعَدَمِ تَمَكُّنِ الْاِسْتِعَالِ بِأُمُورِ الْمَعَاشِ وَعَبْرِهَا مِنْهُ^(١).

❁ مَعَ التَّنْبِيهِ إِلَى أَنَّ تَطْوِيلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ لَا يَعْنِي الْمِبَالَعَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُشَقَّ عَلَى الْمِصَلِّينَ؛ بَلْ نَلْتَزِمُ بِسُنَّتِهِ ﷺ فِي ذَلِكَ.

فَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ فِيهَا. فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَيْتُهُ عَضِبَ فِي مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ عَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِينَ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ".

وَهَذَا التَّخْفِيفُ بِحَيْثُ لَا يُخْلُكُ بِسُنَّتِهَا وَمَقَاصِدِهَا، بَلْ نَلْتَزِمُ بِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَهُوَ خَيْرٌ هَدْيٍ.^(٣)



(١) كما في "فتح الباري" (٢/٣٠٥).

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (ح ٧٠٤) وَمُسْلِمٌ (ح ٤٦٦).

(٣) انْظُرْ شَرْحَ مُسْلِمٍ لِلنَّوَوِيِّ (٤/١٨٤).

فَضَائِلُ شُهُودِ صَلَاةِ الْفَجْرِ

سَنُورِدُ - بِإِذْنِ اللَّهِ - بَعْضًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تُبَيِّنُ فَضْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَثَوَابَهَا الْجَزِيلَ لِكَيْ تَكُونَ بَاعِثًا وَحَافِزًا لِلْمُوَاطَبَةِ عَلَى شُهُودِهَا فِي جَمَاعَةٍ وَلَوْ لَمْ يَقْدِرِ الْمَرْءُ عَلَى شُهُودِهَا إِلَّا حُبًّا عَلَى الْيَدَيْنِ وَالرَّكْبِ؛ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ^(١) "وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ ^(٢) وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا ^(٣) وَلَوْ حُبًّا" وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: "إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ: صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حُبًّا." ^(٤)

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (ح ٦١٥، ٧٢١) وَمَوَاضِعُ، وَمُسْلِمٌ (ح ٤٣٧)، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(٢) أَي: صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَنُبِّهَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَهَى عَنِ تَسْمِيَةِ الْعِشَاءِ بِالْعَتَمَةِ، فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ سَمَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِهَذَا الْأَسْمِ الَّذِي نَهَى عَنْهُ؟ فَجَوَابُهُ؛ كَمَا يَقُولُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى مُسْلِمٍ (٤/ ١٥٨): ".. مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ بَيَانٌ لِلْجَوَازِ وَأَنَّ ذَلِكَ النَّهْيَ لَيْسَ لِلتَّحْرِيمِ. وَالثَّانِي: وَهُوَ الْأَظْهَرُ - أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْعَتَمَةِ هُنَا لِمَصْلَحَةٍ وَنَفْيِ مَفْسَدَةٍ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَسْتَعْمِلُ لَفْظَةَ الْعِشَاءِ فِي الْمَغْرِبِ، فَلَوْ قَالَ: ((لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ)) لَحَمَلُوهَا عَلَى الْمَغْرِبِ، فَفَسَدَ الْمَعْنَى وَقَاتَ الْمَطْلُوبُ، فَاسْتَعْمَلَ الْعَتَمَةَ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا وَلَا يَشْكُونَ فِيهَا، وَقَوَّعِدُ الشَّرْعِ مُتَّظَاهِرَةٌ عَلَى اخْتِمَالِ أَحْفَ الْمَفْسَدَتَيْنِ لِدَفْعِ أَعْظَمِهِمَا" أ هـ. وَانظُرْ "الْفَتْحَ الرَّثَائِي" (٢/ ٢٧٠ - ٢٧١).

(٣) أَي: فِي جَمَاعَةٍ.

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١/ ٤٥١، ٤٥٢)، وَهِيَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (ح ٦٥٧)، وَانظُرْ: رِوَايَةَ أَبِي دَاوُدَ (ح ٥٥٠)، وَالسَّائِيَّ (٢/ ١٠٤، ١٠٥)، وَأَحْمَدَ (٥/ ١٤٠)، وَابْنِ خُرَيْمَةَ (ح ١٤٧٦، ١٤٧٧)، وَابْنَ جِبَانَ (ح ٢٠٥٦)، وَالبَغَوِيِّ فِي "شَرْحِ السُّنَّةِ" (ح ٧٩٠)، وَابْنَ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ٣٦٧)، وَحَسَنَةَ الْأَنْبَائِيَّ فِي "صَحِيحِ التَّرْغِيبِ" (ح ٤١٧).

وَهَذَا الْحَدِيثُ "فِيهِ الْحُثُّ الْعَظِيمُ عَلَى حُضُورِ جَمَاعَةِ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ" كَمَا قَالَ
الإمامُ النَّوَوِيُّ^(١)، وَفِيهِ شَهَادَةٌ لِلْمُوَاطَبِ عَلَيْهِمَا بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ.

وَلِذَلِكَ أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُوَاطَبَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ إِمَامًا مَعَ الْمُوَاطَبَةِ عَلَى صَلَاةِ
العِشَاءِ كَمَا مَرَّ، وَإِمَامًا مَعَ صَلَاةِ الْعَصْرِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ^(٢) أَنْ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: "أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا
تُضَامُونَ أَوْ لَا تُضَاهُونَ فِي رُؤْيِيهِ"^(٣)، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا^(٤) عَلَى صَلَاةِ^(٥)
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا"^(٦)، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ

(١) شَرَحَ مُسْلِمٌ (٤ / ١٥٨).

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (ح ٥٥٤)، وَمُسْلِمٌ (ح ٦٣٣).

(٣) هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَدْلَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ لَوَجْهِ رَبِّهِمْ فِي الْجَنَّةِ، خِلَافًا
لِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ الَّذِينَ يَنْفَوْنَهَا. وَقَوْلُهُ ﷺ: (أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا) أَيُّ: الْقَمَرِ، قَالَ
النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ لِمُسْلِمٍ (٥ / ١٣٤): "أَيُّ تَرُونَهُ (أَيُّ رَبِّكُمْ) رُؤْيَةٌ مُحَقَّقَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَلَا مَشَقَّةٌ،
كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ رُؤْيَةٌ مُحَقَّقَةٌ بِلَا مَشَقَّةٍ، فَهُوَ تَشْبِيهُ لِلرُّؤْيَةِ بِالرُّؤْيَةِ لَا الْمَرْئِي بِالْمَرْئِي. وَالرُّؤْيَةُ
مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ فَلَا يَرُونَهُ ﷻ. وَقِيلَ: يَرَاهُ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهَذَا ضَعِيفٌ،
وَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَرُونَهُ؛ كَمَا لَا يَرَاهُ بَاقِي الْكُفَّارِ بِاتِّفَاقٍ
الْعُلَمَاءِ". وَهَذِهِ مِنْ مَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا الْخِلَافُ.

(٤) قَالَ الْحَافِظُ: "فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَطْعِ أَسْبَابِ الْعَلَبَةِ الْمَيَافِيَةِ لِلاِسْتِطَاعَةِ؛ كَالنَّوْمِ وَالشُّغْلِ، وَمُقَاوَمَةِ ذَلِكَ
بِالِاسْتِعْدَادِ لَهُ". كَمَا فِي "فَتْحِ الْبَارِيِّ" (٢ / ٤١).

(٥) أَيُّ فِي الْجَمَاعَةِ، قَالَهُ ابْنُ بَطَّالٍ؛ كَمَا فِي "الْفَتْحِ" (٢ / ٤١). وَقَالَ الْحَافِظُ: "بَلْ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ
يَتَنَاوَلُ مَنْ صَلَّاهُمَا وَلَوْ مُنْفَرِدًا".

(٦) قَالَ الْحَطَّابِيُّ: "هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّؤْيَةَ قَدْ يُرْجَى نَيْلُهَا بِالمَحَافِظَةِ عَلَى هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ". كَمَا فِي

الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴿طه: ١٣٠﴾.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ^(١): "قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَوَجْهٌ مُنَاسِبَةٌ ذِكْرَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ عِنْدَ ذِكْرِ الرُّؤْيَةِ: أَنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ الطَّاعَاتِ، وَقَدْ ثَبَتَ لِهَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ مِنَ الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِهِمَا مَا ذُكِرَ مِنْ اجْتِمَاعِ الْمَلَائِكَةِ فِيهَا وَرَفْعِ الْأَعْمَالِ، وَعَيْرِ ذَلِكَ^(٢). فَهُمَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ، فَنَاسَبَ أَنْ يُجَازَى الْمُحَافِظُ عَلَيْهِمَا بِأَفْضَلِ الْعَطَايَا، وَهُوَ النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ فَضْلٍ؟

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ^(٣) عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ فِي مَا عَلَّمَنِي: "وَحَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ" قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ هَذِهِ سَاعَاتٌ لِي فِيهَا أَشْعَالٌ، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ جَامِعٍ إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَجْزَأَ عَنِّي. فَقَالَ: "حَافِظٌ عَلَى الْعَصْرَيْنِ" وَمَا كَانَتْ مِنْ لُعْنَتَنَا، فَقُلْتُ: وَمَا الْعَصْرَانِ؟ فَقَالَ: صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا. ^(٤)

في "الفتح" (٢ / ٤١).

(١) "فتح الباري" (٢ / ٤٢).

(٢) سَيِّئَاتِي الْحَدِيثُ الدَّلَالُ عَلَى ذَلِكَ.

(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (ح ٤٢٨)، وَأَحْمَدُ (٤ / ٣٤٤)، وَابْنُ حِبَّانَ (ح ١٧٤١، ١٧٤٢)، وَحَسَنَ إِسْنَادَهُ السَّاعَاتِي فِي "الفتح الزباني"، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ (ح ٤١٣).

(٤) أَي: صَلَاةُ الْعَصْرِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، سَمَّاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يَتَّعَانِ فِي طَرَفِي الْعَصْرَيْنِ، وَهُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ عَلَبَ أَحَدُ الْأَسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرَ، أَوْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي التَّسْمِيَةِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ؛ كَالْعَمْرَيْنِ لِأَيِّ بَكَرٍ وَعَمَرَ، وَالْقَمْرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالْأَبْوَيْنِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، وَالْعِشَاءَيْنِ

هَذَا، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ صَلَاةَ الصُّبْحِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ ﷺ: ^(١) "أَفْضَلُ الصَّلَاةِ عِنْدَ اللَّهِ صَلَاةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ."

وَكَانَ ﷺ يَقْرَأُ فِيهَا بِسُورَتَيْ السَّجْدَةِ وَالْإِنْسَانِ كَامِلَتَيْنِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: أَلَمْ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ." وَذَلِكَ لِمَا اشْتَمَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ الْمَيْدِ وَالْمَعَادِ وَخَلْقِ آدَمَ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِمَّا هُوَ مِنْ خَصَائِصِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؛ قَرَأَ بِهِمَا تَذَكِيرًا لِلأُمَّةِ بِحَوَادِثِ هَذَا الْيَوْمِ ^(٣).

وَالصَّوَابُ أَنْ يَحْرِصَ الْإِنْسَانُ عَلَى إِقَامَةِ هَذِهِ السُّنَّةِ الثَّابِتَةِ الَّتِي -وَلِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ- يَتَضَجَّرُ مِنْهَا الْبَعْضُ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا وَهَلُمُّ الْهُدَايَةَ!

وَقَدْ سُئِلَ الشَّيْخُ/ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ مَا يَلِي: ^(٤) بَعْضُ الْمَأْمُومِينَ يَتَضَجَّرُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ السَّجْدَةِ وَسُورَةِ الدَّهْرِ فِي فَحْرِ الْجُمُعَةِ لِطَوْلِهِمَا، فَمَا مَوْقِفُ الْإِمَامِ؛ عَلِمًا بِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَزْعَبُ فِي ذَلِكَ وَبَعْضُهُمْ لَا يَزْعَبُ؟

لِلْمُعَرَّبِ وَالْعِشَاءِ... انظُرْ: "لسان العرب" (٤/ ٢٩٦٨)، و"شرح مُسْلِمٍ" لِلنَّوَوِيِّ (٥/ ١٣٠)، و"فتح القدير" لِلشَّوْكَانِيِّ (٥/ ٤٩١)، و"عَوْنُ الْمُعْبُودِ" (٢/ ٦٨).

(١) رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحَيْثِيَّةِ" (٧/ ٢٠٧)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ (ح ١٥٦٦).

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (ح ٨٩١، ١٠٦٨)، وَمُسْلِمٌ (ح ٨٨٠)، وَالنَّسَائِيُّ (ح ٩٥٥)، وَابْنُ مَاجَةَ (ح ٨٢٣)، وَأَحْمَدُ (ح ٩٢٧٧، ٩٧٥٢).

(٣) انظُرْ: "زاد المعاد" لابن القيم (١/ ٢٠٩) وَقَدْ مَرَّ (ص ٤١)، وَ"سُبُلُ السَّلَامِ" (١/ ٣٣٦).

(٤) "مَجْمُوعُ فَتَاوَى وَمَقَالَاتِ ابْنِ بَازٍ" (١٢/ ٣٩٣)، وَانظُرْ: "دُرُوسُ الْعَامِ" لِعَبْدِ الْمَلِكِ الْقَاسِمِ (ص